اى فى ذلك اليوم لوعد لا خلف فيه من اضعف ناصرا
اى من جهة المناصرا وان كنت فى هذا الوقت وحيدا
مستضعفا او هم واقل عددا وان كانوا الان بحيث
لا يحصيهم عددا الا الله تعالى فبالله ما اعظم كلام
الرسل حيث يستضعفون انفسهم ويذكرون قومهم
من جهة مولاه الذى بيده الملك وله ملكوت السموات
والارض بخلاف الجبابرة فانهم لا كلام لهم الا فى
تعظيم انفسهم وازدراء غيرهم قال مقاتل لما
سمعوا قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال
النضر بن الحارث متى يكون هذا الذى توعدنا به
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اى
لهؤلاء فى جوابهم بانيانهذ العذاب وسالوا استهزا
عن وقت وقوعه ان اى ما ادرى بوجه من
الوجوه اقريب ما توعدون اى فيكون الان او
قريبا من هذا الاوان بحيث يتوقع عن قرب
ام بعيد يجعل له اى لهذا الوعد امدا اى اجلا
المحسن اى ان قدمه او اخره امدا اى اجلا
مضروبا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو فى كل
حال متوقع فكونوا على غاية الحذر لانه لابد من
وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام فى تعيين وقته

فان

فان قيل اليس انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت
انا والساعة كهاتين وكان عالما بقرب وقوع القيا
فكيف قال ههنا لا ادرى اقريب ام بعيد اجيب
بان المراد بقرب وقوعه هو ان ما بقى من الدنيا اقل
مما انقضى فهذا القدر من القرب معلوم واما معرفة
القرب المقرب وعدم ذلك فغير معلوم تنبيه
اقريب خبر مبتدا مقدر وما توعدون مبتدا موخر
ويجوز ان يكون قريب مبتدا لاعتماده على الاستفها
وما توعدون فاعل به اى قريب الذى توعدون
نحو قائم ابوك وقرا نافع وابن كثير وابو عمر وبفتح
الياء والباقون بكونها وقوله تعالى عالم الغيب
بدل من ربى او بيان او خبر مبتدا مضمر اى
هو عالم الغيب كله وهو ما لم ينزر الى عالم
الشهادة فهو مختص بعلمه سبحانه فلذلك سيب
عنه قوله تعالى فلا يظهر اى بوجه من الوجوه
فى وقت من الاوقات على غيبه الذى غيبه
عن غيره فهو مختص به احد البتة علم الغيب
ولانه خاصة الملك الا من ارتضى وقوله تعالى
من رسول لبيانى لمن ارتضى اى اى الا من يصطفيه
لرسالته ونبوته ويظهره على ما شاء من الغيب
وقارة يكون ذلك الرسول ملكا وتارة يكون بشرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)